بسم الله الرحمن الرحيم

بريكست والسياسة اللغوية والتنوع اللغوي

تأليف

Diarmait Mac Giolla Chriost
Matteo Bonotti

ترجمة

د. صالح بن سعيد باتيس

أستاذ مشارك بقسم اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٣هـ (٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كريوست، ديارمات ماك جيولا.

بريكست والسياسة اللغوية والتنوع اللغوي / ديار مات ماك جيولا كريوست؛ ماتيو بونوتي ؛ صالح سعيد باتيس - الرياض، ١٤٤٢هـ.

١٠٣ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٥-٩٩٤-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة الإنجليزية- اللهجات ٢- اللغة الإنجليزية- ألفاظ ٣- الاتحاد الأوروبي أ. بونوتي، ماتيو (مؤلف مشارك) ب. باتيس، صالح سعيد (مترجم) ج. العنوان

ديوي ٤٢٧ ١٤٤٢/١١٤٥٣

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١١٤٥٣

ردمك: ٥-٩٩٤-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Brexit, Language Policy and Linguistic Diversity.
By: Diarrmait mac Giolla Chriost and Matteo Bonotti.
Published by Springer International Publishing, 2018.

وافق المجلس العلمي على نشر هذا الكتاب في اجتماعه التاسع عشر للعام الدراسي ١٤٤٢هـ، المعقود بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٤٤٢هـ، الموافق ٢٣/ ٥/ ٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

خلال السنتين الماضيتين، تعددت النقاشات حول بريكست، ولكن أغلبها كانت من منظور سياسي واقتصادي واجتماعي، ونادراً ما تم التطرق إلى الجانب اللغوي لهذا القرار. لذلك، تنبع أهمية هذا الكتاب في أنه يجيب عن تساؤلات المهتمين حول تبعات بريكست المباشرة وغير المباشرة على السياسة اللغوية المتبعة في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وتتعلق إحدى تلك التساؤلات بمكانة اللغة الإنجليزية في الاتحاد الأوروبي واحتمالية تأثير بريكست على هيمنة الإنجليزية كلغة مشتركة وكلغة عمل داخل وخارج مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وفي نفس السياق، يناقش الكتاب أيضا أهمية ضمان تكافؤ الفرص والاحترام للناطقين باللغات المختلفة في حال استمرار اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة في الاتحاد الأوروبي. وهناك تساؤل آخر حول الوضع الرسمي والقانوني للغة الإنجليزية وعلاقتها باللغات المحلية الرئيسة المنطوقة في المملكة المتحدة (مثل الأيرلندية والسكوتلندية والويلزية) وأهمية بريكست في تعزيز وضع اللغة الإنجليزية القانوني كلغة رسمية في المملكة المتحدة وفي احتمالية حرمان الناطقين بتلك اللغات من حقوقهم وحرياتهم اللغوية.

يُعد هذا الكتاب مساهمة مهمة في تسليط الضوء على التعددية اللغوية في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وعلى مكانة اللغة الإنجليزية فيهما بعد بريكست. ولذلك، فقد رأيت أهمية ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية حتى يكون في متناول الباحثين والمهتمين باللغة الإنجليزية والسياسات اللغوية، وآمل أن يكون إضافة مهمة إلى المكتبة العربية.

مقدمة الكتاب

بعد الاستفتاء على عضوية المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي (والمعروف أيضاً باسم استفتاء بريكست[1]) في ٢٣ يونيو من عام ٢٠١٦، وفيما عدا بعض الاستثناءات (مثل دراستيّ Modiano ٢٠١٧ و Kelly ٢٠١٨)، لم يكن هناك الكثير من النقاش الأكاديمي فيما يخص الآثار المحتملة لبريكست على السياسة اللغوية في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وهذا أمر غريب خاصة إذا ما علمنا أن المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي جسمان سياسيّان متعددا اللغات، وإن يكن بطرقٍ مختلفة. وقد توجب عليهما في الماضي أن يتعاملا مع المهمة الصعبة المتمثلة في تحقيق التوازن بين الوحدة (في شكل التواصل عبر الحدود اللغوية) والتنوع (المتمثل في حماية مجتمعاتهم اللغوية المتنوعة). وبما أن المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي قد أصبحا على مدار الأربعين عاماً الماضية متشابكين تشابكاً متزايداً في عدد لا يحصى من مجالات السياسة التي لها آثار مباشرة أو غير مباشرة على السياسة اللغوية، فمن المتوقع أن يؤدي بريكست إلى زعزعة استقرار اللغات المختلفة في المملكة المتحدة واللغة الإنجليزية في الاتحاد الأوروبي.

ويهدف هذا الكتاب إلى تناول هذه القضية المهمة. منطلقاً من فكرة أن بريكست يمكنُ أن يؤدي إلى إعادة تشكيل كاملة للإطار القانوني ومعايير السياسة العامة فيما يتعلق بالتنوع اللغوي، وهي أمور تهيمن على الحياة العامة في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي منذ دخول معاهدة الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ في

(١) نظراً لإيجازه و شيوعه لدى القارئ، سيستخدم المترجم في سائر مواضع هذا الكتاب المصطلح المعرّب "بريكست" بدلاً من المرادف العربي "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي".

عام ١٩٩٣. فمنذ ذلك التاريخ، بدأت سلسلة من الإجراءات المترابطة التي ساعدت على تحقيق نتيجتين متناقضتين تماماً، وهما (١) تدهور وضع اللغة الإنجليزية كلغة رسمية حصرية وفعلية للمملكة المتحدة، (٢) عُلو شأن اللغة الإنجليزية كأكثر اللغات استخداماً في مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

إن القضية الأولى التي يحاول هذا الكتاب إثباتها، وهي مذكورة بالكامل في الفصل الثاني، تنشأ من الفكرة القائلة بأن بريكست قد أدى إلى حدوث فصل بين الجهات اللغوية الفاعلة والمنخرطة في الترويج لقوميات فرعية في المملكة المتحدة (في أيرلندا الشمالية وويلز وسكوتلندة) من جانب، وبين الجهات المماثلة لها في مختلف المناطق ذات التنوع اللغوي في أوروبا من جانب آخر. ونحن في هذا الكتاب نجادل بأن تأثير ذلك هو ذو شقين. فأولاً يعزز هذا الفصل موقف الاعتراف القانوني باللغة الإنجليزية كلغة رسمية في المملكة المتحدة. وثانياً إن انسحاب المملكة المتحدة من محكمة العدل الأوروبية، وانسحابها المحتمل من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، يقوّي الحجج الداعمة لإدراج حقوق وحريات الأقليات ذات اللغات الأصلية في دستور جديد للمملكة المتحدة.

أما القضية الثانية التي يطرحها هذا الكتاب، وهي مذكورة بالكامل في الفصل الثالث، فهي فكرة أن بريكست يعزز وضع اللغة الإنجليزية لغةً معيارية مشتركة للاتحاد الأوروبي. فقد احتج البعض بأن انتشار اللغة الإنجليزية كلغة عالمية مشتركة ولغة مشتركة للاتحاد الأوروبي كان يصاحبه العديد من المظالم التي أثرت سلباً في الناطقين غير الأصليين باللغة الإنجليزية. إذ يتعيّن على غير الناطقين بالإنجليزية تحمل معظم تكاليف تعلم اللغة بينما يتمتعون بفرص أقل من الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية بسبب انخفاض مستوى كفاءة اللغة الإنجليزية لديهم. وعلاوة على ذلك، فهناك خطر على احترام هؤلاء الأشخاص لذاتهم بسبب أن لغتهم الأم تعد أقل أهمية وأقل مكانةً من اللغة الإنجليزية (Van Parijs ٢٠١١). وهنا يأتي بريكست ليقلل من هذه المظالم الثلاث، وبالتالي سيقوّي التبرير الأخلاقي لتبنّي اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة وحيدة أو رئيسة في الاتحاد الأوروبي.

ديراميت ماك جيولا كرويست – كارديف، المملكة المتحدة
ماتيو بونوتي– كلايتون، فيكتوريا، أستراليا

المراجع

Kelly, M. (Ed.). (2018). *Languages after Brexit: How the UK speaks to the World*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Modiano, M. (2017). English in a post-Brexit European Union. *World Englishes, 36*(3), 313–327.

Van Parijs, P. (2011). *Linguistic justice for Europe and for the world*. Oxford: Oxford University Press.

شكر وتقدير

نبعت فكرة هذا الكتاب من ندوة خبراء بعنوان " بريكست واللغة الإنجليزية والسياسة اللغوية في الاتحاد الأوروبي" والتي عُقِدت في جامعة كارديف في ١٠ مارس من عام ٢٠١٧ . بعض القضايا التي يُدافع عنها الكتاب قد طُرِحت أيضاً في ورشة عمل بعنوان "العدالة اللغوية: الفلسفة والسياسة والممارسة" والتي عُقِدَت في جامعة كارديف في الفترة من ٥ إلى ٦ ديسمبر من عام ٢٠١٧. لذا يُقدّم مؤلفا هذا الكتاب جزيل شكرهما وامتنانهما إلى سيمون بروكس، وهيلدر دي شتر، وروب دنبار، وإمير لويس، وويلسون مكليود، وميرياد نيك كريث ، وفيليب ڤان باراج، وسو رايت لنقدهم وتعليقاتهم المفيدة فيما يتعلق بالحجج التي طرحها المؤلفان في الندوات، وقد فُصِلّت هذه الحجج بشكل كامل هنا في هذا الكتاب. كما يرغب المؤلفان بالتنويه بأن هذا العمل قد تم دعمه من قبل منحة بريكست (رقم 512694)، وهي أيضاً بعنوان "بريكست واللغة الإنجليزية والسياسة اللغوية في الاتحاد الأوروبي " والمقدّمة من مجلس البحوث الاجتماعية والاقتصادية (ESRC). وأخيراً، يود المؤلفان بالتعبير عن شكرهما للمفوضية الأوروبية على اهتمامها بهذا العمل.

المحتويات

مقدمة المترجم.....هـ

مقدمة الكتاب ..... ز

شكر وتقدير.....ك

الفصل الأول: نظرة تجريبية عامة عن وضع اللغات في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي من وجهة النظر الدستورية والقانونية وفي السياسات العامة ١

الفصل الثاني: بريكست واللغات الأصلية للمملكة المتحدة ٢٩

الفصل الثالث: بريكست واللغة الإنجليزية كلغة مشتركة في الاتحاد الأوروبي.....٥٧

ملاحظات ختامية..... ٨٥

ثبت المصطلحات ٨٧

أولاً: عربي – إنجليزي ٨٧

ثانياً: إنجليزي – عربي ٩٤

كشاف الموضوعات ١٠١